الموروث الشعبى الكويتى وإسهامه فى إثراء حركة الفن التشكيلي (مجال التصوير)

هبة إبراهيم الدريهم
كلية التربية جامعة الكويت
تخصص: تصوير

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث فى التسأول التالى:

– الى اى مدى ساهم الموروث الشعبى الكويتى فى إثراء حركة الفن التشكيلي فى مجال التصوير؟

فرض البحث :

– يوجد علاقة إيجابية بين الموروث الشعبى الكويتى وبين إسهامه فى إثراء حركة الفن التشكيلي فى مجال التصوير.

هدف البحث :

– يهدف البحث الى رصد الموروث الشعبى الكويتى فى أعمال الفنانين المصورين الكويتيين.

أهمية البحث :

– إلقاء الضوء على إسهام التراث الكويتى فى إثراء حركة الفن التشكيلى بالكويت.

– رصد التراث الكويتى من خلال تتبع أعمال الفنانين المصورين الكويتيين.

حدود البحث :

– دراسة وتحليل مختارات من تصوير الفنانين الكويتيين من الذين عنيوا بالتراث الشعبى فى أعمالهم.

إجراءات البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفى التحليلى من حيث إطاره النظرى والذى يتناول الدراسات المرتبطة بموضوع البحث، كما يتناول مفهوم التراث والموروث الثقافى، كما يتبع المنهج التجريبى فى الجانب العملى والذى يشتمل على دراسة تحليلية لمختارات من تصوير الفنانين الكويتيين من الذين تأثرت أعمالهم بالتراث. **نتائج الدراسة :**

- تشير نتائج الدراسة إلى ان الموروث الشعبى الكويتى ساهم فى إثراء حركة الفن التشكيلي خاصة فى مجال التصوير.

The Kuwaiti folklore and its contribution to the enrichment of the art movement (field of painting)

The research problem

It is summarized in the following question:

To what extent did Kuwaiti folklore contribute to enriching the art movement in the field of painting?

The research hypothesis

- There is a positive relationship between the Kuwaiti folklore and its contribution to enriching the movement of art in the field of painting.

The research aim

The aim of the research is to monitor Kuwaiti folklore in the work of Kuwaiti paintings artists.

The research importance

- Highlight the contribution of the Kuwaiti heritage to enrich the art movement in Kuwait.
- Monitoring the Kuwaiti heritage by tracing the works of Kuwaiti painting

The research limitations

مقدمة:

يعتبر التراث الشعبى جزء أصيل من ثقافة المجتمع، بل هو الذى يميز مجتمع عن أخر فطريقة المعمار والأزياء وأشكال الأطعمة ومظهر الأحتفالات والأعياد ونمط الحرف اليدوية والصناعات، وكذلك الفنون بشكل عام والفنون التشكيلية بشكل خاص بكل مجالاتها تصبح ذا صبغة خاصة ومميزة حين تختلف وتتمايز الشعوب، حيث ترتبط إرتباطاً وثيقاً بثقافة الشعب التى إفرزت منه هذه الفنون، وقد يلعب التراث دور هام جداً فى بناء الشخصية وتحديد إتجاهاتها ونمط فكرها وهويتها والأسلوب المتبع للتعبير عن الذات وعن المجتمع الذى ينتمى اليه الفرد سواء كان ذلك التعبير لغوى أو تعبير فنى، والمتابع لاى حركة فنية أو إتجاه ينتمى الى جماعة فنية أو شعب معين، فبالتأكيد سوف يستشعر فيه التراث الشعبى المؤثر على هؤلاء، فللتراث تأثير بليغ فى فى تشكيل وجدان الفرد وتحديد هويته وشخصيته وتفردهه.

فالتراث يتوارثه الافراد من جيل الى جيل، ومهما بلغ حد التطور فى مجتمع ما فلابد ان نلتمس أثر التراث ونشتم رائحته، فالمجتمع الأصيل صاحب الحضارة هو ذلك المجتمع الذى يتمسك بتراثه ويجاهر به معلناً عن هويته، ويعد الفن التشكيلى من أهم الجوانب التى يستطيع بها الفنان بإعتباره فرد من المجتمع ان يعبر عن رؤيته تجاه التراث، فالفن الشعبي خلاصة لحياة الإنسان نفسها علي الزمن انتقلت من جيل إلى جيل محملة بتراث ضخم عميق ومن صفاته ذوبان الفنان نفسه في الجماعة.

وبالنظر الى حركة الفن التشكيلى بدولة الكويت، وعلى الأخص مجال التصوير فسوف نلحظ مدى تأثر الفنان الكويتى بتراثه المنبثق من ثقافة المجتمع الكويتى، فمنذ الرعيل الأول (جيل الرواد) وصولاً الى الفنانين المعاصرين من الجيل السابق او من جيل الشباب، فلازلنا نشتم رائحة التراث ونلحظ رموزه وأفكاره فى أعمالهم، تلك الأعمال التى طالما تغنت بمشاهد مستمدة من التراث كالعادات والحرف والصناعات وغيرها من ملامح الموروث الثقافى، وقد ننسب لذلك الفضل فى المحافظة على التراث والإبقاء على ما تخلف منه "فتراثنا الشعبى فى أمس الحاجة إلى رعاية كاملة وحماية شاملة لكى يحقق دوره الأصيل فى مجتمع اليوم من جميع جوانب إبداعاته وصياغاته والبحث الدقيق عن أصوله الصافية ومنابعه الأصيلة، والتعرف الصحيح على كنوزه ونفائسه التى تمثل طرفاً حيوياً ومؤثراً بمشاركته الإنسانية والاجتماعية والفنية جمالياً ونفعياً، شكلاً ومضموناً ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق دراسته دراسة جادة، وتحليل معالمه وذخائره ومتابعة أطواره وإنجازاته وتضافرت جهود أفراده على صعيد عمل مثابر بنشاطات جماعية مشتركة تبذل فيه الجهات الرسمية المسئولة بخاصة والجهات الشعبية بعامة من ذوى الاهتمام والغيرة والحماسة والتأييد" [١].

" فالفنون الشعبية التشكيلية كانت وما تزال أحد الأنماط الفنية الفريدة المحببة التى أثرت على الحياة الإنسانية بأشكالها الخاصة الجذابة وصورها ورموزها الشائعة وألوانها المتميزة التى تشد اهتمامات العامة والخاصة من البشر على اختلاف أجناسهم وطبقاتهم، وعلى تعدد اتجاهاتهم وأساليبهم وتباين أذواقهم حيث تقوم أول ما تقوم على صدق الفطرة وصفاء النفس وعمق الوجدان فى تعبيراتها الجريئة وطرق تنفيذها واختيار مواردها ووحداتها من واقع بيئتها . ومن هنا يتجلى انتسابها لمحيطها المحلى الذى يوغل فى القدم ويضرب فى أعماق التاريخ، واتصال الحلقات الزمنية المتعاقبة التى تترابط وتتكامل حاملة معها طبيعة الشعب وروحه المنحدر من أصول عريقة تختفى جذورها وتتشعب فى الأرض التى ينتمى إليها القوم بمنطق الجماعة وبالفكر المشترك المتحرر الذى يفرض وجوده من جهة، وبالجوهر المحافظ على قيمه التراثية الغالية التى ترجع إلى آلاف السنيين من جهة ومن جهة أخرى دون أن يهتز كيانها أو تفقد معالمها أو تزول خصائصها " (٢).

فالنهوض بفنون الشعوب لابد ان ان يتم من خلال الأهتمام بتذوق التراث الشعبى واستلهامه فى الإبداع الفنى بهدف تطبيع المنتج الفنى بالطابع القومى ليكون له سمة الفرادة بين مثيله فى المجتمعات الأخرى فذلك يؤكد أهمية التراث الشعبى كمصدر من مصادر الرؤية الفنية بالنسبة للإبداع الفنى ومنطلقاً لهذه الدراسة الحالية، التى تبحث عن الموروث الشعبى الكويتى وإسهامه فى إثراء حركة الفن التشكيلي فى مجال التصوير من خلال رصد ومتابعة إنعكاس التراث الكويتى فى أعمال الفنانين المصورين الكويتيين، ومن ثم التطرق الى دور الفنان المصور فى الحفاظ على التراث الشعبى من الاندثار عن طريق إنعاشه من خلال مارسات فنيه تحوى موضوعات ورموز وأفكار مستمدة من التراث الشعبى الكويتى.

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث فى التساؤل لتالى :

– الى اى مدى ساهم الموروث الشعبى الكويتى فى إثراء حركة الفن التشكيلي فى مجال التصوير؟

فرض البحث :

– يوجد علاقة إيجابية بين الموروث الشعبى الكويتى وبين إسهامه فى إثراء حركة الفن التشكيلي فى مجال التصوير.

هدف البحث:

– يهدف البحث الى رصد الموروث الشعبى الكويتى فى أعمال الفنانين المصورين الكويتيين.

أهمية البحث :

– إلقاء الضوء على إسهام التراث الكويتى فى إثراء حركة الفن التشكيلى بالكويت.

– رصد التراث الكويتى من خلال تتبع أعمال الفنانين المصورين الكويتيين.

حدود البحث :

– دراسة وتحليل مختارات من تصوير الفنانين الكويتيين من الذين عنيوا بالتراث الشعبى فى أعمالهم.

إجراءات البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفى التحليلى من حيث إطاره النظرى والذى يتناول الدراسات المرتبطة بموضوع البحث، كما يتناول مفهوم التراث والموروث الثقافى، كما يتبع المنهج التجريبى فى الجانب العملى والذى يشتمل على دراسة تحليلية لمختارات من تصوير الفنانين الكويتيين من الذين تأثرت أعمالهم بالتراث.

مصطلحات البحث :

– الموروث أو التراث الشعبي Folk Tradition :

مصطلح الموروث الشعبي من المصطلحات التى استخدمها البعض كمرادف لمصطلح الفولكلور folklore الفنون الشعبية "وهى الإنتاج الفني شكلاً وتعبيراً، الذى تمارسه جماعة من الشعب صادراً عن وجدانها ونابعاً من ذاتها وتقاليدها المتوارثة "[٣]. " ويرتبط اصطلاح الفولكلور folklore من الناحية التاريخية، ومن ناحية ابتداعه بويليم جون تومز w.j.thoms وبجمعية الفولكلور الإنجليزية، فتومز أول من صاغ هذا الاصطلاح ليدل على دراسة العادات المأثورة والمعتقدات، وكذلك ما كان معروفاً حتى ذلك الوقت بشكل غامض– بالآثار الشعبية القديمة popular antiquities " [٤].

ومصطلح folklore فى أساسه اللغوى والأصطلاحى مكون من مقطعين هما folk وتعنى شعب أو جماعة شعبية تمتلك ما يسمى ب lore وهى كلمة تعنى الحكمة المعرفية المتوارثة والمعبرة عن روح الشعب وميراثه الثقافى والتاريخى، وخبراته العملية النفعية والجمالية المتوارثة من جيل إلى جيل فى المكان والزمان على نحو تلقائى[٥].

دراسات مرتبطة :

– دراسات مرتبطة بالموروث الشعبى الكويتى فى مجال التصوير :

– دراسة زعابى حسين الزعابى ١٩٨٩ بعنوان : (الفنان الكويتى المعاصر ومصادرة التراثية والإقليمية والتراثية) [٦].

هدفت الدراسة الى تناول الحركة الفنية الكويتية منذ عام ١٩٥٠م وتأثير المصادر التراثية لإقليمية والظروف المناخية والبيئية على تغيرات الفنان الكويتى عبر الأجيال وصولا إلى مرحلة جديدة من البحث والتجريد والتحول الأسلوبي الذى يواكب الحركات الفنية الحديثة.

– دراسة فاطمة علي محمد أشكناني ٢٠٠٧ بعنوان : (التعبير عن جماليات التراث الكويتي من خلال مداخل تجريبية في التصوير المعاصر) [٧].

استخدمت القائمة بهذه الدراسة المدخل التجريبي لدى المصورين المعاصرين للكشف والتعبير عن جماليات التراث الكويتي لدى المصورين الكويتيين المعاصرين.

المحتوى والمضمون الفلسفى :

موروث الفنون الشعبية :

" الفن الشعبى هو فلسفة الأمة ووجدانها ، ونبضها الحقيقي ، وهو التاريخ الحقيقي للشعب أو جماعة معينة، لا تؤول ملكيته لإنسان محدد ، ويأخذ صفة المشاع ، ولكنه يميز هوية ووجود وثقافة معينة عن غيرها، وهو محصلة الثقافة الحياتية الفطرية البسيطة التي عاشها الإنسان في مجتمع له ضوابطه ومعاييره الثقافية البعيدة عن التصنع " [٨].

"تنطوي الفنون الشعبية التشكيلية على قيم جمالية، تمثل في واقعها لغة عالمية أصيلة يعبر بها الفنان عن أسلوبه الفني المستمد من الإطار الثقافي الذي يعيش فيه داخل مجتمعه، ومخاطباً بهذه اللغة العالم الخارجي، كما أنها وسيلة هامة لتجسيد أفكاره وتخيلاته" [٩].

كما تعتبر الفنون الشعبية المعاصرة فى جميع أنحاء العالم عميقة فى الوجدان ومن التقاليد الدينية والعادات، وتتسم هذه الأعمال بالبساطة المحببة البعيدة عن التكلف والافتعال والزيف والتعقيد. والموضوعات التى تعالجها تمس الحياة السائدة وتلبى الاحتياجات اليومية فهى عادة يغلب عليها الإيمان وقرين الوظيفة، فهى عادة يغلب عليها الاتجاه نحو المنفعة فى الوقت الذى لم تهمل فيه النواحى الجمالية.

خصائص موروث الفنون الشعبية :

الفنون الشعبية هى فنون تراثية موروثة، متوارثة جيلاً عن جيل، مجهولة المصدر والمبدع ، فنون جماعية تعبر عن روح الجماعة. تتميز بالتلقائية والفطرية وبساطة التعبير والبعد عن التقيد بالأصول الفنية الأكاديمية في البناء والصياغة ولكنها تحمل قيماً فنية عالية، تتحقق فيها بطريقة عفوية، وهى فنون تعكس ثقافات الشعوب من عادات وتقاليد اجتماعية وتاريخ وديانات. وهى بصفة عامة تعكس مضمون حياة الإنسان وثقافته التي تختلف من شعب إلى آخر.

تصنيف الموروثات الشعبية بالكويت وأرتباطها بفنون المصورين الكويتيين:

يعد تصنيف موروث الفنون الشعبية بالكويت أمر يحمل طابع خاص، حيث فرضت طبيعة الكويت بيئتين أولهما البيئة الساحلية وثانيهما البيئة البدوية، ولكل من هذين البيئتين طبيعة موروثات شعبية خاصة من حيث المهن المرتبطة بكل منهما وكذلك طبيعة الفنون ونمط وشكل العادات وطبيعة الحياة، وفيما يلى سوف تتعرض الباحثة لكل بيئة منهم بشكل مفصل لمتابعة أهم الحرف والفنون والعادات المرتبطة بها وكذلك إنعكاسها فى أعمال الفنانين المصورين الكويتيين:

أولاً : البيئة الساحلية:

تتميز البيئة الساحلية الكويتية بطبيعة خاصة من حيث المهن ذات العلاقة بالبحر، وكذلك طبيعة الحياة والعادات والتقاليد المرتبطة بهذه الحياة، ولاسيما مظهر الأحتفالات والفنون الشعبية التى تخص طبيعة هذه البيئة عن غيرها من البيئات الأخرى، خاصة تلك البيئة البدوية التى تشكل النصف الأخر من طبيعة الحياة بالكويت بكل ما تشتمله من موروثات شعبية، وفيما يلى سوف تتعرض الباحثة لاهم المهن والحرف المرتبطة بالبيئة الساحلية الكويتية لبيان طبيعتها ومدى إنعكاسها فى أعمال الفنانين المصورين الكويتيين:

المهن ذات العلاقة بالبحر :

١ـ صناعة السفن :

"ليس من المستغرب أن تنشأ صناعة للسفن فى بلد اعتمد على البحر فى بقائه، سفرا وتجارة وغوصا على اللؤلؤ وصيدا للأسماك.فقد كان البحر يلبى معظم متطلبات سكان الكويت الأساسية .ويوفر لهم الأعمال وسبل العيش والارتزاق. ولما كانت حرفة صيد الأسماك من أوائل الحرف التى مارسها سكان الكويت إبان نشأة بلدتهم، فقد حتم عليه هذا صنع القوارب البسيطة كما يتضح فى الصور شكل (١)، (٢) التى تمكنهم من ركوب البحر والصيد بالقرب من ساحل

بلدتهم، ولما كانت جزيرة فيلكا القريبة منهم مأهولة منذ زمن طويل فقد استفادوا من خبرات أهلها فى هذا المجال . ولما كانت جزيرة فيلكا وسكانها على اتصال بما حولها من تجمعات سكانية، وقد انتقلت منها وإليها الكثير من الخبرات الملاحية.

كذلك تمكن سكان الكويت أو (القرين) من صنع سفن متوسطة الحجم تمكنهم من الاتصال بالبنادر القريبة منهم ومن شط العرب للحصول على حاجياتهم الأساسية من مأكل وملبس. كما أنهم وبعد أن تطورت قدراتهم الملاحية أصبحوا يشاركون فى حرفة الغوص على اللؤلؤ نظرا لرأس المال الذى توفره لهم هذه الحرفة المهمة والقديمة" [١٠] .

شكل (١) بوم كويتى سفار يرفع شراع العود والقلمى عام ١٩٣٨ [١١]

شكل (2) أبوام كويتية [١٢]

"وقد أصبحت تلك المهنة – القلافة – من أهم معالم الكويت التاريخية والاجتماعية والاقتصادية .

غير أنه عندما ننظر إلى الجانب الآخر من النشاط – وهو عملية التصنيع – ويحاول تسليط الأضواء عليه فإنه سيكتشف أن هناك عالما آخر من الإبداع والعمل الجاد الدقيق والمتقن الذى لا يقل أهمية عن بقية الأنشطة التى اشتهرت بها الكويت فى الحقب الماضية من الزمن والتى ساهمت فى تشكيل الخاصية الكويتية الأصيلة على مدى القرون الثلاثة الماضية

والتى يحق للكويت أن تفخر بها وتضاهى بها الأمم العريقة فى الصناعة. وتعتبر صناعة السفن أو(القلافة) من أهم الحرف التى ازدهرت فى الكويت على مدى الثلاثمائة سنة الماضية وكانت تضم أعدادا كبيرة من الصناع – " القلاليف " – الذين يقضون جل يومهم ابتداء من طلوع الشمس إلى مغيبها فى صناعة السفن الشراعية تحت إشراف وتوجيه نخبة من الفنيين ذوي الخبرة والكفاءة العالية وهم "الأستادية".

وقد أدى القائمون على هذه الحرفة دورا أساسيا فى تزويد قطاعات العمل الرئيسة فى الكويت على مدى تلك القرون باحتياجاتها من السفن بمختلف أنوعها وأحجامها للقيام بالأعمال المختلفة التى اعتمد عليها الاقتصاد الكويتى فى تلك الفترات "[١٣].

كما كانت السفن التى تصنع فى الكويت تزين بنقوش جميلة محفورة على الخشب، وكان هناك قلاليف متخصصون فى مثل هذه الأعمال الفنية. ونظرا لعدم توافر الأخشاب وغيرها من المواد اللازمة لصناعة السفن فى الكويت فقد استورد صناع السفن فى الكويت الأخشاب والحديد والحبال والقماش اللازم للأشرعة من الهند ومن بعض موانى الخليج .

"وهناك أنواع كثيرة من السفن الشراعية التى كانت تصنع فى الكويت، وهى تختلف حجما وشكلا عن بعضها البعض حسب الغرض من استخدامها، وفيما يلى بعض الأنواع واستعمالاتها الرئيسية[١٤] :-

١- سفن السفر (التجارة) : البغلة ، البقارة، الدنقية.
٢- سفن الغوص على اللؤلؤ : البقارة، البوم السنبوك، الجالبوت الغواص.
٣- سفن الطواشة (تجارة اللؤلؤ) :البوم، الجالبوت، الشوعى.
٤- سفن الصيد : الشوعى الصغير، الجالبوت.
٥- سفن تحميل الرمل : الدوبة، والبوم القطاع، والأبلام .
٦- سفن تحميل الصخر : التشالة، الجالبوت الصغير .
٧- سفن نقل الماء : ابوام الماء .

وقد تلازمت هذه المهن بطاقم السفينة الذى يتكون من عدد كبير من الرجال أصحاب الحرف الجزئية التى تشكل هذا الكيان الكبير فنجد مفردات خاصة بطاقم السفينة مثل(النواخذة) وهو عالما في طرق البحار، (المجدمى) وهو نائب النوخذه، (السكونى) وهو المسؤول عن سكان السفينة، (البحارة) وهم العمال الذين تقع عليهم مسؤولية نقل البضائع إلى السفينة، (النهام) وهو مطرب شعبي يصاحب الرحلة، وهناك (الغوص على اللؤلؤ) وهذا النشاط يرتبط ببعض الأدوات التي تعين الغواص مثل (القطام) ملقط يصنع من عظام السلاحف يسد به الأنف، (الخبط) غطاء من الجلد لحماية أصابع الغواص، (الحجر) قطعة من الرصاص

يستخدمها الغواصون لمساعدتهم في الغوص، (الديين) سلة منسوجة يعلقها الغواص حول رقبته ليجمع فيها المحار، وهذه الأدوات موضحة بالشكل (٣).

شكل (٣) أدوات الغوص بحثا عن اللؤلؤ

كذلك هناك أدوات مرتبطة بنقل الماء العذب، وأدوات خاصة بالصيد منها الشباك، (القرقور) شكل (٤) وهو قفص كبير مصنوع من الأسلاك على شكل قبة يستخدم في صيد الأسماك، (الميدار) شكل (٥) أداه تستخدم لصيد السمك وهو خيط من القطن يثبت فيه سنارة.

شكل (٤) مجموعة من قراقير الصيد

شكل (٥) خيوط وميادير الصيد

وهذه الطبيعة الساحلية دفعت أهل الكويت لإكتساب الكثير من الخبرات والإطلاع على الثقافات التى رسخت موروثات شعبية تمثل الثقافة البصرية في كل ما يحيط بالفنان من عناصر وزخارف وآثار فنية، وما يدور في أفكاره من عادات وتقاليد ومعتقدات، وقد إنعكس ذلك فى الكثير من اعمال المصورين الكويتيين كما تستعرض الباحثة فيما يلى لنماذج من هذه الأعمال:

شكل (٦) لوحة للفنان: بدر القطامى، يصور فيها مشهد النساء وهن يقفن على الشاطئ فى إنتظار ذويهن الذين خرجوا للعمل وقت رجوعهم وقد نجح الفنان فى نقل المشاعر المرتبطة بوقت الإنتظار من قلق وترقب.

صورة (٦) بدر القطامى، توب توب يا بحر، ألوان زيتية على قماش،١٩٩٧م، ١٥٠ x ١٠٠سم

شكل (٧) لوحة للفنان: إبراهيم إسماعيل، يصور فيها الملابس التى كان يرتديها الغواصين وهم يسبحون تحت الماء بحثا عن اللؤلؤ، ممسكين فى أيديهم بأدوات الغوص اللازمة لذلك، وتعتبر هذه المهنة من المهن التراثية المرتبطة بسكان ساحل الكويت.

صورة (٧) إبراهيم إسماعيل، لباس الغوص، ألوان زيتية على قماش،١٩٨٧م، ٨٠ x ١٢٠سم

شكل (٨) لوحة للفنان: إبراهيم إسماعيل، يصور فيها حركة العمال وهم يقدوا الحمير أثناء تحويل الماء الذى تم جلبه من شط العرب وفى الخلفية تظهر السفن المنوطة بالنقل .

شكل(٨) إبراهيم إسماعيل، جلب الماء من شط العرب، الوان زيتية على قماش، ١٩٩٣م،٦٠ x ٩٠ سم

شكل (٩) لوحة للفنان: أيوب حسين، يصور فيها مجموعة من السيدات أثناء قيامهم بغسل الثياب على شاطئ البحر، أما خلفية العمل فتضم مجموعة من البيوت الكويتية ذات الطابع الساحلى القديم، ويوضح ذلك مدى ارتباط الفنان بتلك الطقوس القديمة.

شكل (٩) أيوب حسين، الغسيل عند الشاطئ، الوان زيتية على فايبر، ١٩٨٥م، ٨٢×١٢٢ سم

شكل (١٠) لوحة للفنان : سعود الفرج، أهتم الفنان فى هذا العمل ان يصور طاقم السفينة، وهم يمارسون أعمالهم داخل السفينة، مرتديين الزى التراثى الكويتى القديم.

شكل (١٠) سعود الفرج، خطفة الشراع، ألوان زيتية على قماش، ١٩٩٦م، ١٠٠ x ١٢٠سم

ثانياً : البيئة البدوية:

طبيعة الأرض الصحراوية بالكويت قد فرضت طبيعة خاصة لسكانها، حيث دفعتهم هذه الطبيعة الى حياة البادية، هذه الحياة التى تميزت بوجود نمط معين للحياة وللحرف، تلك الحرف التي سادت هي "البداية في نشأة الفن التشكيلي. ويعد أصحابها فنانين بالفطرة، كالحداد والصفار والقفاص والبناء ودامك الحبال والصائغ والخياط وصانع السفن وصناع الأبواب والصناديق الخشبية لسيارات النقل وخياطة البشوت وتطريزها وغير ذلك.

هذا إلى جانب ما تقوم به النسوة من مشغولات فنية في غاية الإتقان والفن الرفيع كأعمال التوشية للثياب، والتطريز والسدو، أضف إلى ذلك التفنن في أعمال الزخارف والنقوش وتخضيب اليد بالحناء، وعمل الدمى أو ما يسمى (باللعبة والكردية)، وما إلى ذلك من الأعمال الحرفية والفنية التي شاهدتها الساحة الكويتية قبل ظهور النفط فأثرت، وأثرت في الارتقاء بأذواق الناس عامة.

وظهرت من خلال الكثير من الممارسات الحياتية كالبناء فهناك (البناى)، (المبيض)، (الخباص) وهو العامل الذي يقوم بخبص الجبس، كما تشتهر الكويت القديمة بسقف الغرفة المكون من الجندل والباسجيل والبوارى وهى مواد طبيعية من منتجات الأشجار وظهر هذا

السقف في كثير من أعمال الفنانين كما سنرى لاحقا، كذلك مفردات خاصة بقطاع النجارة والحدادة مثل (الأبواب) شكل (١١)، وصناعة هياكل السيارات من الخشب البودى.

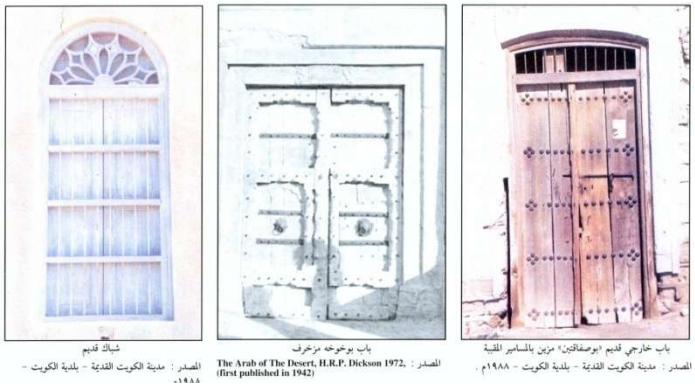

باب خارجي قديم «بوصفاتين» مزين بالمسامير المقببة
المصدر : مدينة الكويت القديمة – بلدية الكويت – ١٩٨٨م .

باب بوخوخه مزخرف
المصدر : The Arab of The Desert, H.R.P. Dickson 1972, (first published in 1942)

شباك قديم
المصدر : مدينة الكويت القديمة – بلدية الكويت – ١٩٨٨م

شكل (١١) أشكال لأبواب وشباك قديم بالكويت

سقف الغرفة ويتكون من الجندل والباسجيل والبواري (أو المنقور)

شكل (١٢) سقف لغرفة قديمة بالكويت

كما أن هناك (القفاص) شكل (١٣) وهو الشخص الذي يقوم بصناعة المنتجات من جريد النخل، مفردات مرتبطة بالحدادة كصناعة الأواني والمنتجات النحاسية وهذا العمل يقوم به (الصفار) شكل (١٤) وقد تم ذكره بالفصل السابق، وكذلك (التناك) و(الصايغ).

قفاص يصنع سرير صغير من جريد النخل

شكل (١٣) القفاص

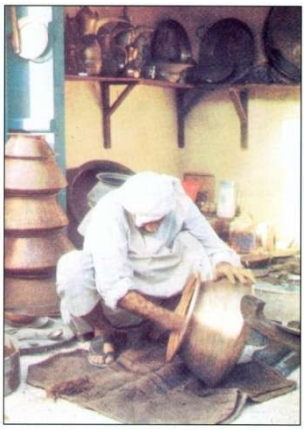
«تبييض» الأواني النحاسية من الأعمال التي يقوم بها الصفار مع بداية كل موسم

شكل (١٤) الصفار

كما هناك مفردات مرتبطة بأنواع الحلي مثل (التلول) شكل (١٥) ويعلق خلف الرأس ٢٠٧، (السروح) شكل (١٦) وتعلق على جانبي الرأس.

«التلول» وتعلق خلف الرأس

شكل (١٥) حلى التلول

فتاة ترتدي الهامة والسروح والتلول

شكل (١٦) حلى السروح

وأيضا قطاع الحياكة والنسيج مثل (القطان) و(الحايك) شكل (١٧) .

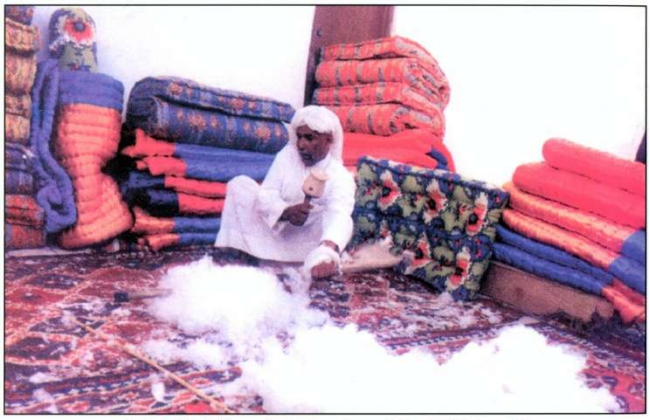

قطان مستخدماً آلته لنفش القطن ، وتشاهد بجانبه منتجاته وهي اللحف والفرش والمساند

شكل (١٧) القطان

كذلك (السدو) ويعد من أهم الصناعات التي اشتهرت بها الكويت، وأصبح الآن من تراثها وقد ظهر بكثرة في العديد من أعمال الفنانين التشكيليين الكويتيين.

شكل (١٨) إحدى النساء وهي تقوم بحياكة السدو

وفيما يلى سوف تتعرض الباحثة لبعض النماذج من الأعمال التى تأثرت بالموروث الشعبى البدوى:

شكل (١٩) لوحة للفنان : سامى محمد، ويعكس هذا العمل مدى تأثر الفنان بنسيج السدو والزخارف الخاصة به.

شكل (١٩) الفنان سامي محمد (ثلاث مربعات)

شكل (٢٠) لوحة للفنان : أيوب حسين الأيوب، ويعكس هذا العمل مدى تأثر الفنان بنماذج المفروشات الكويتية القديمة.

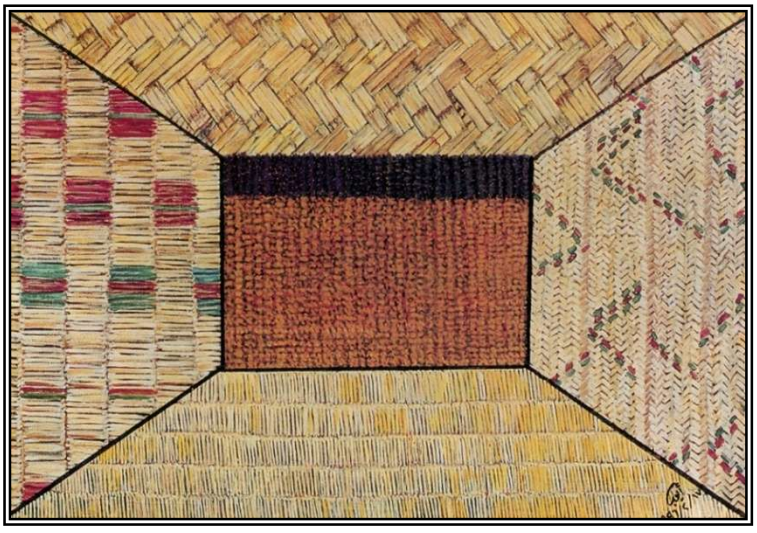

شكل (٢٠) الفنان أيوب حسين الأيوب (نماذج من المفروشات الكويتية القديمة)

شكل (٢١) لوحة للفنان : أيوب حسين الأيوب، وهذا العمل قد أستمده الفنان من أسقف المنازل القديمة بالكويت.

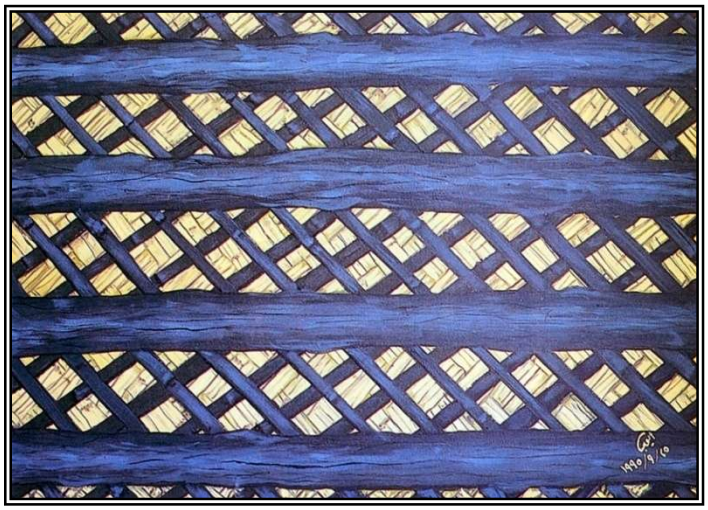

شكل (٢١) الفنان أيوب حسين الأيوب (جندل وباسجيل وبوارى)

شكل (٢٢) لوحة للفنان : طارق السيد رجب، ويصور هذا العمل أحد الرقصات الشعبية التراثية بالكويت.

شكل (٢٢) الفنان طارق السيد رجب، رقصة شعبية، أكريلك على قماش، ١٩٦٥م، ١٢٠×٨٠سم

شكل (٢٣) لوحة للفنان : حسين مسيب، ويصور الفنان بعض الفتيات وهن يلعبن الحيلة وهى أحد الألعاب الشعبية القديمة بالكويت.

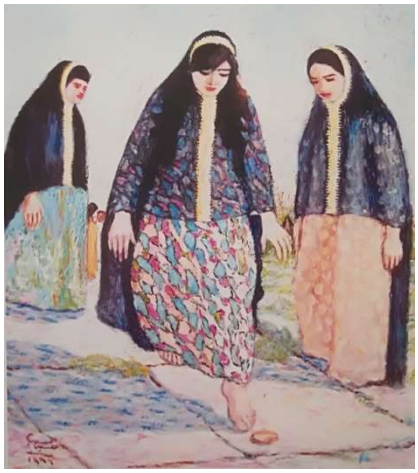

شكل (٢٣) الفنان حسين مسيب، الحيلة، زيت على قماش، ١٩٩٦م، ٤٨×٥٣سم.

شكل (٢٤) لوحة للفنان : فهد حبيب، ويصور الفنان إحدى النساء الكويتيات أثناء حياكة الأثواب، وتطريزة ببعض اساليب التطريز الشعبية الموروثه.

شكل (٢٤) الفنان فهد حبيب، حائكة الأثواب، ألوان زيت على قماش، ١٩٨٦م، ٨٠×١٠٠سم.

نتائج الدراسة :

– تشير نتائج الدراسة إلى ان الموروث الشعبى الكويتى ساهم فى إثراء حركة الفن التشكيلي خاصة فى مجال التصوير.

– تصنف الموروثات الشعبية بالكويت الى بيئتين هما البيئة الساحلية، وبيئة البدو ولكل منهما تقاليدة وعاداته مهنه المرتبطة به والتى مميزت كل بيئة منهما على حدا، وبالتالى قد أثرت وبشكل واضح فى رؤى الفنان المصور الكويتى مما إنعكس فى الكثير من أعماله.

التوصيات :

– توصى الباحثة بمزيد من الأبحاث التى تهدف الى الاهتمام بدراسة الموروث الكويتى ودوره فى حركة الفن التشكيلي.

المراجع العربية :

١. زعابى حسين الزعابى١٩٨٩: الفنان والإقليمية الكويتى المعاصر ومصادره التراثية ، المؤتمر الإقليمى.

٢. فوزى العنتيل ١٩٨٧: الفلكلور ما هو، دار المسيرة، مصر.

٣. لجنة الفنون التشكيلية١٩٧٨ : حول الطابع القومي لفنوننا المعاصرة ، المجلس الأعلى للفنون والآداب ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة.

٤. محمد رجب النجار٢٠٠٣: من فنون الأدب فى التراث العرب،الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر.

٥. محمد عبد الهادى جمال(٢٠٠٣): الحرف والمهن والأنشطة التجارية القديمة فى الكويت، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية.

٦. محمود النبوى الشال ١٩٨٩ : " نظرة مستقبلية للفنون التشكيلية " مجلة الفنون الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٢٧-٢٨ ، أبريل-سبتمبر.

٧. ..... ١٩٩٢ :" رعاية التراث الشعبى " مجلة الفنون الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٣٥-٣٦ ، يناير-يونيه.

٨. يعقوب يوسف الحجى(٢٠٠٧): النشاطات البحرية القديمة فى الكويت، (الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية .

٩. يوسف خليفة غراب (بدون تاريخ): جماليات الزخارف الشعبية، دار الفكر العربى، القاهرة.

الرسائل العلمية:

١٠. أشرف السيد العويلى ١٩٩١: "الفن الشعبى في التصوير المصري المعاصر و مداخل استخدامه في التربية الفنية"،رسالة ماجستي، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.

١١. فاطمة علي محمد أشكناني ٢٠٠٧: "التعبير عن جماليات التراث الكويتي من خلال مداخل تجريبية في التصوير المعاصر"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

---

(١) محمود النبوى الشال ١٩٩٢ :" رعاية التراث الشعبى " مجلة الفنون الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٣٥-٣٦ ، يناير-يونيه، ص١٢.

(٢) محمود النبوى الشال ١٩٨٩ : " نظرة مستقبلية للفنون التشكيلية " مجلة الفنون الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٢٧-٢٨ ، أبريل-سبتمبر، ص٢٦.

(٣) لجنة الفنون التشكيلية١٩٧٨ : حول الطابع القومي لفنوننا المعاصرة ، المجلس الأعلى للفنون والآداب ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة.

(٤) فوزى العنتيل ١٩٨٧: الفلكلور ما هو، دار المسيرة، مصر، ص١٥.

(٥) محمد رجب النجار٢٠٠٣: من فنون الأدب فى التراث العرب،الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ص١٩.

[٦] زعابى حسين الزعابى١٩٨٩: الفنان والإقليمية الكويتى المعاصر ومصادره التراثية ، المؤتمر الإقليمى.

[٧] فاطمة علي محمد أشكناني ٢٠٠٧: "التعبير عن جماليات التراث الكويتي من خلال مداخل تجريبية في التصوير المعاصر"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

[٨] يوسف خليفة غراب (بدون تاريخ): جماليات الزخارف الشعبية، دار الفكر العربى، القاهرة، ص٣١، ٤٣.

[٩] أشرف السيد العويلى ١٩٩١: "الفن الشعبى في التصوير المصري المعاصر و مداخل استخدامه في التربية الفنية"،رسالة ماجستي، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، ص٦٧.

[١٠] يعقوب يوسف الحجى(٢٠٠٧): النشاطات البحرية القديمة في الكويت، (الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية)، ص٢١.

[١١] يعقوب يوسف الحجى (٢٠٠٧): (مرجع سابق) ص ٢٨ .

[١٢] يعقوب يوسف الحجى (٢٠٠٧): (مرجع سابق)، ص ٢٨ .

[١٣] محمد عبد الهادى جمال(٢٠٠٣): الحرف والمهن والأنشطة التجارية القديمة فى الكويت، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ص١٩.

[١٤] محمد عبد الهادى جمال (٢٠٠٣): مرجع سابق، ص٣٣-٣٥.